الجمهورية الجزائري الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة اكلي محند اولحاج

-البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم علم النفس و علوم التربية

شعبة علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة:

- ذياب جهال خولة

إشراف الاستاذ:

د/ لعلام الوناس

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و تقدير

الحمد لله حمدا يليق بمقامه و جلاله على توفيقه لي في انجاز هذا العمل و إتمامه ، فله الحمد و الشكر أولا و أخرا.

كما أتقدم بجزيل الشكر و الاحترام إلى من تشرفت بالعمل معه الأستاذ المشرف الدكتور " لعلام الوناس " جزاه الله عن كل خير

ولا يفوتني أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كافة أساتذة علم النفس الذين سهروا على تأطير الدفعة و تكوينها

وأيضا إلى كل طلبة علم النفس العيادي.

اهداء

إلى من حملتني وهن على وهن أمي الحبيبة الغالية

أطال الله لي في عمرها وحفظها بصحة و عافية

إلى من لم يبخل علي بشيء أبي الكريم حفظه الله

إلى إخوتي الأعزاء إلى كل أفراد عائلتي

إلى كل أصدقائي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

خولة

فهرس المحتويات

شكر و تقدير ..... أ

اهداء ..... ب

فهرس ..... ج

مقدمة .....هـ

الفصل الاول: التمهيدي

1. اشكالية الدراسة ..... ز
2. الفرضيات ..... ح
3. اسباب اختيار الدراسة ..... ح
4. اهمية الدراسة ..... ح
5. اهداف الدراسة ..... ح
6. تحديد المفاهيم ..... ط
7. الدراسات السابقة ..... ط _ ي

الفصل الثاني: الحرمان العاطفي

1. ماهية الحرمان العاطفي 2
2. أنواع الحرمان العاطفي 3
3. أسباب الحرمان العاطفي 4
4. أثار الحرمان العاطفي 5
5. الحاجات النفسية و الاساسية للمحرومين عاطفيا 7
6. وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي 8

الفصل الثالث: الطفولة

1. تعريف الطفولة 11
2. مراحل تطور الطفولة 11
3. الحاجات النفسية للطفولة 13
4. مشكلات الطفولة 14

الفصل الرابع: الطفل المسعف

1. تعريف الطفل المسعف 18
2. تصنيفات الطفل المسعف 19
3. خصائص الطفل المسعف 19
4. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف 20
5. المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة 21

الفصل الخامس: الاطار المنهجي

1. منهج البحث 30
2. الدراسة الاستطلاعية 30
3. مجموعة البحث 30
4. مكان اجراء البحث 30
5. التقنيات المستعملة 31
6. خاتمة 32

قائمة المراجع 33

مقدمة:

تعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من اهم معايير التي يقاس بها تقدم المجتمعات و تطورها، إذ أن الاهتمام بالطفولة في الواقع هو اهتمام بمستقبل المجتمعات، كما أن العمل على انشاء الأطفال و إعدادهم و تربيتهم من التحديات الحضارية التي يفرضها التطور.

و تتكون شخصية الفرد تبدأ من أهم مرحلة في حياته ألا و هي مرحلة الطفولة و التي يحدد فيها سير النمو النفسي و العاطفي للطفل كما يتأثر سلوكه من خلال التجارب و الخبرات التي يمر عليها في طفولته.

ة تعتبر الأسرة الوجدة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد حيث يتفاعل مع أعضائها و يتأثر بالجو السائد فيها، وفي ظل تنشأ متوازنة خالية من الإضطرابات النفسية و المشكلات النفسية السلوكية تسهم بشكل كبير في الإشراف على نموه وتكوين شخصية و توجيه سلوكه، أما إذا كان هناك نقص أو غياب الأمان و الحنان فقد يؤدي ذلك إلى ظهور مشكلات نفسية و من بين هذه المشكلات الحرمان العاطفي الذي لفت انتباه معظم الباحثين كونه يأخذ أبعاد نفسية و اجتماعية خطيرة على شخصية الطفل ومنها الجانب السلوكي و المتمثل خاصة السلوك العدواني الذي أصبح ظاهرة منشرة كثيرا بين الأطفال و الذي يعود في أصله الإنفعالي الى الحاجة الطمأنينة و المشكلات الشخصية و التي قد تكون تعبيرا عن التمرد عن السلطة.

الفصل الأول: التمهيدي

1. إشكالية الدراسة
2. الفرضيات
3. أسباب اختيار الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. تحديد المفاهيم
7. الدراسات السابقة

إشكالية الدراسة:

عرفت المجتمعات ظاهرة الطفولة المسعفة في مختلف الأزمنة و أخذت أشكال و مظاهر متعددة تماشيا و الظروف الحياتية و اختلف التسميات و الصفات التي وصفت بها كوصفهم بالأطفال في ظروف صعبة، و الأطفال المحتاجين للحماية، أما الألقاب التي ينعتون بها من قبل المجتمع الجزائري فنذكر منها: أبناء السبيل، اللقطاء، أبناء الزنا، أبناء الحرام، أولاد الشوارع، المهملون، المسعفون، اليتامى، المشردون، المحرومون، أولاد الدولة و تسميات كثيرة و متنوعة تلحق بهم، جميعهم بشتركون في صفات واحدة هي أنهم أطفال دون مأوى، و دون حماية أسرية لظروف مختلفة.

وجاءت هذه الدراسة بغية الكشف عن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه المسعف و الاثار المترتبة عنه كما احتوت على خطة دراسية اشتملت على مقدمة و اربعة فصول و خاتمة.

الفصل الأول: و الذي كان عبارة عن فصل تمهيدي يتضمن الإشكالية و الفرضيات و أسباب اختيار الموضوع (الذاتية و الموضوعية) و كذلك الأهمية من الدراسة مع تحديد المفاهيم و اللجوء الى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: و الذي يعتبر بداية الجانب النظري تحت عنوان الحرمان العاطفي و أنواعه و الأسباب المؤدية إليه و الاثار المترتبة عنه، و التطرق الى الحاجات النفسية والاساسية التي يفتقدونها المحرومين عاطفيا.

الفصل الثالث: وهي تحت عنوان الطفولة و تم التطرق الى التعريف بالطفولة و المراحل و الحاجات النفسية والاساسية التي يحتاجها الأطفال وصولا الى المشكلات التي تصاحب مرحلة الطفولة.

الفصل الرابع: وهو اخر فصول تحت عنوان الطفل المسعفة و احتوى هذا الفصل على نبذة حول الطفولة المسعفة ، و التعرف على الفصل المسعف و خصائصه و العوامل التي تؤثر في شخصية .

و التطرق الى اماكن رعاية الطفل المسعف، و التي تمثلت في المؤسسة الايوائية و الأسرة البديلة، إضافة الى شروط قبول الأطفال في المؤسسة و الإجراءات المتبعة لتسوية وضعية الطفل المسعف و حقوقه كإنسان.

الفرضيات:

- ✓ يوجد أثار الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين.
- ✓ لا يوجد اثار الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين.

أسباب اختيار الدراسة:

- ✓ **أسباب موضوعية:**

- الحرمان من الابوين يترك اثر خطير في الجانب النفسي للطفل حيث يسبب اه نقصا يؤدي الى سوء التكيف و عدم تقبل الضات و ظهور انماط سلوكية كثيرة غير مقبولة.
- الكشف عن اثر الحرمان العاطفي على الحياة النفسية للطفل المحروم من الوالدين.
- تفشي ظاهرة ايداع الاطفال في دور الطفولة المسعفة.

- ✓ **اسباب ذاتية:**

- وجود اطفال مسعفين في المحيط العائلي.
- الرغبة الشخصية في معرفة هذه الفئة من الاطفال و الاطلاع على اوضاعهم النفسية و الاجتماعية.

اهمية الدراسة:

- ✓ محاولة تقديم فهم نظري لطبيعة اثر الحرمان على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين.
- ✓ لفت نظر الجهات المعنية الى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة.
- ✓ محاولة تقديم نظرة للمجتمع حول هذه الفئة المحرومة و تصحيح الافكار و الالفاظ الشائعة عنهم.

اهداف الدراسة:

الكشف عن اثر الحرمان العاطفي على الطفل المحروم عاطفيا من الوالدين و منه تتفرع اهداف ثانوية:

- ✓ معرفة الاثار النفسية لعدم تشبع الطفل بالعاطفة اللازمة للنمو السليم جراء الحرمان.
- ✓ التطرق الى الحاجات النفسية للطفولةعبر المراحل العمرية المختلفة.
- ✓ معرفة العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف.

تحديد المفاهيم:

مفهوم الحرمان العاطفي:

لغة: حرم فلانا الشيء حرمانا: منعه إياه –الحرم: المنع و الحرمان نقيضه العطاء و الرزق

اصطلاحا: تعريف قاموس لاروس الحرمان: المنع، فقدان أو خسران (حق)

الحرمان العاطفي هو نقص أو عدم كفاية الرعاية الوالدية نتيجة لعدة أسباب، قد تعود إلى وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو انفصالهما كالطالق، وقد يتجلى الحرمان العاطفي في سوء معاملة الطفل وهو داخل أسرته وذلك إذا كان مهمشا وال يحظى بالحب والحنان الكافيين، وهنا ما يؤدي إلى ظهور آثار سلبية في نمو الطفل بوجه عام

الطفل المسعف: هو ذلك الطفل الذي حرم من العيش وسط أسرة ألسباب متعددة وهو الذي يتم إيواؤه في مراكز مخصصة للتكفل بهذه الفئة، وذلك بصفة مؤقتة أو نهائية، حيث يتلقى رعاية بديلة عن رعاية الأسرة الطبيعية

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

الدراسة العربية لمحمد بدرينة(1988): و هي دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، و توصل فيها إلى نتائج تتفق مع نتائج أخرى متعددة ، و لقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال (50 طفل في مجموعة) من الأطفال المحرومين من الوالدين و آخرون في أسرهم الطبيعية ، و توصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس و الانطواء، و غياب السند و الأمن لافتقاد الصور الوالدية المطمئنة ، كما تسيطر مشاعر الذنب و القلق و الدونية و انخفاض تقدير الذات ، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن و تغيرهن باستمرار ، و باختصار فقد عكست شخصية الطفل المحروم من والديه حاجاته للحب والعطف و عكست كذلك عدوانا شديدا نحو الوالدين .**(أنسى قاسم،1998،ص182)**

-دراسة سهير كامل أحمد2000 :حيث تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة و علاقتها بمفهوم الذات و الاضطرابات السلوكية للأطفال و فيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة و ضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل لان وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجد بيولوجيا **(سهير كامل احمد، 2000 ،ص376)**

الدراسات الأجنبية:

دراسة سبيتنز : "Spitez 1985آثار الحرمان العاطفي على الطفل" : قام سيبتز بتتبع نمو 91 طفلا في دراسة طويلة (4 سنوات) وقد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة، أثبتت خطورة داء المصحات وفسر سيبتز تفسيرا سيكولوجيا لهذا الانهيار على أساس العلاقات للموضوع الليبيدي حيث يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع الليبيدي، ويقول غياب الموضوع الليبيدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه وهذا ما يؤدي إلى الاضطراب.

الفصل الثاني: الحرمان العاطفي

1. ماهية الحرمان العاطفي.
2. أنواع الحرمان العاطفي.
3. أسباب الحرمان العاطفي.
4. آثار الحرمان العاطفي.
5. الحاجات النفسية و الأساسية للمحرومين عاطفيا.
6. وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي.

ماهية الحرمان العاطفي

أولا: تعريف الحرمان العاطفي

الحرمان: لغة: حرم الشيء، حرمان أي منعه إياه، والحرمان هو المنع و العدم عند أرسطو هو فقدان ما كان يملكه الطفل سابقا أو فقدان ما كان يرغب فيه أو على الألم الناشئ عن هذا الفقدان.**(صليبا، 1981: ص 465)**

العاطفة: القرابة و العاطفة أسباب القرابة، العاطفة الصلة من جهة الولاء، العاطفة تعني الشفقة.

(معجم اللغة العربية،2004: ص590)

تعريف سيلامي sillamy: بأنه نقص أو عدم كفاية في العاطفة فالإنسان بحاجة إلى أن يحب و يشعر بأنه محبوب لكي يحس بوجوده فحاجات الفرد للحب و العطف أكثر من الكائنات الحية الأخرى و هو يؤكد إن الحاجات العاطفية مهمة أكثر من أي شيء أخر و عدم كفايتها قد يؤدي إلى انعكاسات خطيرة ربما تصل إلى الموت ، وهذا ما أكد عليه spitz من خلال أبحاثه و ملاحظاته التي قام بها حول الأطفال المحرومين.

فيكتور سمير نوف V.smirnoff : يعرف الحرمان العاطفي " هو الحرمان من الحاجات النفسية الأساسية هذه الحاجات لا يمكن أن تكون مقتصرة على الحاجات الضرورية للحياة و لكنها تشمل و بنفس الأهمية حاجات النمو العاطفي.»

عرفه روجرز بأنه تعرض الفرد لمشاعر الرفض و فقدان الحب و العطف و الاتصال الاجتماعي و فقدانه الثقة و الرعاية الأبوية و الشعور بالخوف و عدم الأمان.**(حسينة الغنيمي،2005:ص 80)**

حسب بولبي يعرف الحرمان بأنه : الحرمان من سبل الحياة الطبيعية ، بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات و التبادل الوجداني الدائم بالوالدين ، ومن ثم فإن الانفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة اجتماعية ، حيث لا يلقى الطفل الرعاية الأمومية أو الأبوية الكافية ، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم .**(محمد القذافي، 2000:ص 288)**

ثانيا: أنواع الحرمان العاطفي:

قسم كل من العالمين Herrisو Bowlby الحرمان إلى عدة أنواع:

- **حسب Bowlby:**

✓ **الحرمان الجزئي:** و نجده عند الطفل الذي يعيش في منزله ولا تستطيع الأم الحقيقية أو البديلة منحه المحبة و العناية التي يحتاجه، أو إذا الطفل بعيدا عن رعاية أمه لأي سبب من الأسباب. و يعد هذا الحرمان بسيطا إذا وجد الطفل الرعاية من شخص درجة الاتصال به و الثقة فيه

✓ **الحرمان الكلي التام:** و نجده مألوفا في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث يجد الطفل عادة فردا واحدا مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن و الطمأنينة.**(أنسى قاسم،1998:ص 34-35)**

- **حسب تقسيم Herris:**

✓ **الانفصال قصير المدى المتكرر:** مثل خروج الأم لميدان العمل و ترك الطفل عدة ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم برعايته و العناية به، غير انه لا يرتبط بالطفل عاطفيا

✓ **الانفصال قصير المدى غير المتكرر:** مثل الإيداع في المستشفيات، حيث يتلقى الطفل الرعاية بالمستشفى لمدى قصيرة أو يوضع مع الراشدين يقومون برعايته و يكونون غير مألوفين له لعدة أيام أو أسابيع قليلة

✓ **الانفصال طويل المدى المؤقت:** مثل انفصال الطفل عن أمه أو والديه لأسابيع أو شهور عديدة لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة

✓ **الانفصال الدائم (الموت أو الفقد):** حيث يفقد الطفل والديه تماما و بصفة دائمة و مستمرة لموتهما أو لفقدانه لهما، و يستجيب الطفل هنا لغياب المستمر للشخص الذي كان يرعاه برفض متابعة الآخرين الذين حلو محل الوالدين في رعايته.**(أنسى قاسم،1998: ص37-38)**

- **النبذ العاطفي من طرف الأهل:** يعني كل التشوهات في العلاقة بين الطفل و الأم ، حيث أن الأم التي لا تبالي بطفلها و تقسو عليه أو مفرطة في الحماية، هذا النوع من الحرمان يسمى الحرمان الكامن و هو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما و محاط بكل دفاعات الوالدين.

ثالثا: أسباب الحرمان العاطفي:

- ✓ **وضع الطفل في دور الحضانة:** يحس الطفل جين فراقه مع أمه لذهابها إلى العمل أو لشيء آخر، كمن يعيش وضعية الموت لأنه لا يعرف الوقت ولا قيمته فيعيشه كحرمان و رفض **(103: Nathalie,2005)**
- ✓ **الطلاق:** هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الرجل و المرأة وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد و حرمانهم من مشاعر الحب و الحنان ، فالكثير من الأطفال الذين يعانون الجنوح و الاضطرابات النفسية هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية و تفكك الكيان العائلي .**(حسن رشوان،2003.:ص 101)**
- ✓ **الرفض والإهمال:** وهو انخفاض رعاية الأم و الأب و عدم قدرتهما على أداء دورهما لانشغالهما في صراعهما بدلا من أداء دورهما، أو تخويف الطفل بخلق جو من الفزع و الرعب و الكلمات عادة، و إفساد الطفل عن طريق تقديمه لأوساط غير سوية يمكن أن تقوده بسهولة إلى عالم الجريمة و المخدرات، مع النبذ و الرفض و عدم القدرة عل التعامل مع الطفل كانسان له مطالب و احتياجات.**(الجبالي،2005:ص 54)**
- ✓ **العجز الاقتصادي:** هو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس، وعدم قدرتهم على توفير الظروف المعيشية المناسبة لأبنائهم مع قدرتهم المالية المتوفرة، فاستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح في نظرهم على تربية أبنائهم و تعليمهم.**(سهير أحمد،1998:ص 53)**
- ✓ **العجز العقلي و الجسمي للوالدين:** عندما يتعرض إلى مرض من النوع الذي يستمر لمدة طويلة فان ذلك يدفع الأم تحت ضغط الحاجة المادية إلى البحث عن عمل و بالتالي يؤدي إلى نقص في عملية التواصل الوجداني بين الأم و الطفل لذلك يحرم الطفل من المصدر الثابت و الدائم للرعاية ، أما عن مرض الأم خاصة المرض العقلي و الحرمان منها ينطوي على مخاطر شديدة على نواحي شخصيته ففقدان الطفل لامه فقدانا تاما ناتج عن مرضها يجعل أمره يوكل إلى الأقارب أو دور الرعاية.**(محمود حسن،1981:ص 81)**
- ✓ **العلاقات الزوجية الغير شرعية:** و التي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسدي نحو الأطفال الغير شرعيين و قد يتمثل في إلقاء الطفل على قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الاجتماعية و هذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصية الطفل و في الإطاحة بأمنه النفسي.**(محمود حسن،1981:ص 272)**
- ✓ **فقدان الوالدين:** إن وفاة احد الوالدين أو كليهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف الجوانب ، وغياب الأم يحرمه من إشباع حاجاته الجسمية و النفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي و الثقة بالنفس، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته و شخصيته بطريقة سليمة.**(حسن رشوان:2003:ص 101)**

- ✓ **الأم العازبة:** هي الأم التي تنجب طفلا من علاقة غير شرعية خارج نطاق الزواج، وقد تكون العلاقة بوالديها منفصلة ، حيث تجد نفسها وحدها مع ابنها و تفتقر إلى تهيئة الإطار التربوي ، و تهرب والده الشرعي و بالتالي تضطر إلى العيش مع ابنها في الشارع أو تتخلى عنه في المراكز الاجتماعية و بهذا تستمر فترات نموه داخل المراكز بداية من طفولته إلى فترة المراهقة و بالنسبة للام تصبح أم عازبة.

رابعا: آثار الحرمان العاطفي:

للحرمان العاطفي أثار خطيرة على شخصية و سلوك الطفل و نموه الانفعالي، و عادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشاكل و الاضطرابات التي يظهر تأثيرها في شخصية الطفل عقب الحرمان مباشرة الطفل وفي ما يلي عرض آثار الحرمان العاطفي عبر مراحل النمو :

مرحلة المهد من الميلاد إلى سنتين

الوفاة :للحرمان من الأم تأثير خطير في حياة الطفل، فنسبة وفيات الأطفال المرتفعة بين نزلاء الملاجئ والمؤسسات بلغت ما يقارب 90 %في مطلع القرن الحالي وقد اتجه تفكير العلماء في البداية إلى حد أن سبب الوفيات يرجع إلى سوء الوقاية الصحية بصفة عامة غير أن رفع مستوى النظافة من الجراثيم والحد من الإصابة بالجراثيم والحد من الإصابة بالأمراض بين الأطفال لم يؤد إلى نقص نسبة الوفيات بينهم.

الاضطرابات: و قد تكون على شكل سلوكات أو استجابات انفعالية يقو م بها الطفل كرد فعل عن حرمانه و هي

- **أثار الحرمان العاطفي الناجم عن عدم وجود الأم أو بديل لها خلال (0_6 أشهر)**

لقد وجد « سبيتز» Spitez مجموعة من الاضطرابات و من بينها

- ✓ **الخور الإتكالي Déprissions Anaclitiques** : و يظهر هذا الاضطراب في عدة مراحل و تزداد خطورته حسب مدة التفريق، حيث قد يعجز الطفل عن الابتسام، نقص الوزن البكاء دون توقف، تأخر في النمو، لاحظ« سبيتز» Spitez أنه إذا أعيد الطفل ألمه أو بديلها فإنه بعد مدة قصيرة يستعيد قواه ويتجاوز الأزمة .
- ✓ **داء المصحات Hospitalisme** :و يحدث عندما تتجاوز مدة التفريق أربع أشهر فلا يجد الطفل بديلا أمومي، بعد تجاوز مراحل الخور الاتكالي يؤدي إلى حالة خطيرة سميت بداء المصحات، يكون فيها الطفل جامدا خال من أي تعبير و تظهر اضطرابات حركية إيقاعية...الخ.(**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 168-170)**

- **آثار الحرمان العاطفي الناتج عن التعلق بالأم بين (6-9 أشهر) ثم انفصل عنها:**

تتميز الآثار في هذه الفترة بالشعور بالقلق، الصمت، عدم الشعور بالسعادة، الانطواء وعدم الاستجابة للابتسامة، هذه الظواهر المرضية من سمات الأطفال الذين كانوا يتمتعون بعلاقة وثيقة بأمهاتهم ثم يفترقون عنها.

(مجدي احمد عبد الله، 2003:ص 124)

- **آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة(3-5 سنوات) :**

انتهت معظم الدارسات التي أجريت لدارسة آثار الحرمان على الطفل إلى أن آثاره تبدو خطيرة في ما بين سن الثالثة و الخامسة، و إن كانت أكثر أمانا من قبل حيث تنمو قدراتهم العقلية بعض الشيء و من الآثار السيكولوجية الناجمة عن تجربة الانفصال التي قد تدفع إلى مشكلات سلوكية في هذا السن و شعور الطفل بالغربة عن ذاته و عن المحيط الحزن، الاكتئاب، القلق، ويتجه نحو العدوان والإساءة للآخرين، وباعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة نمو الشخصية فإن الخبرة الصادمة للانفصال عن الآم لا تنسى و إنما تكبت في ألاشعور **(مجدي أحمد عبدا لله،2003:ص 223-224)**

- **آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة**

✓ اتسام علاقة الطفل مع الآخرين بالسطحية .

✓ اختفاء مشاعر الطفل الحقيقية و عدم قدرته على إظهار اهتمامه بالآخرين.

✓ البعد و النفور عن الآخرين و الشعور بالسخط على من يحاول مد العون له.

✓ ملاحظة مظاهر السلوك العدواني و الانحرافات الجنسية في وقت مبكر، وممارسة السرقة و الكذب.

✓ اضطراب نمو الشخصية و عدم تطورها بشكل ايجابي. **(رمضان القذافي، 2000:ص 273)**

و في دراسة لستة باحثين وجد أن الأطفال الذين ارتكبوا كثيرا من الأفعال الجانحة و الذين كان يبدو أنهم لا يكنون مشاعر انفعالية لأي شخص فكان التعامل معهم صعب للغاية كما ثبت أنهم كانوا على علاقات مضطربة مع أمهاتهم.**(عكاشة عبد المنان الطيبي، 1999:ص86)**

تظهر اضطرابات السلوك كثيرا في هذه المرحلة تتمثل في ضعف الانتباه و التركيز و العدوان في نوعين:

-**عدوان ذاتي:** ضرب رأسه، عض يديه، نتف شعره، و عدوان نحو الأخر.**(بدرة معتصم ميموني،2003:ص 174)**

- **آثار الحرمان العاطفي في مرحلة المراهقة:**

تظهر على المراهقين مجموعة من الاضطرابات تميل إلى العنف والاندفاع في السلوك، الشعور بلامبالاة و تبلد الانفعالات، الميل إلى العزلة.**(رمضان القذافي، 2000:ص 208)**

و من آثار الحرمان العاطفي في هذه المرحلة هو الجنوح و ذلك حسب ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة بولبيBowlby الذي ربط الحرمان الأمومي بالجنوح.**(بدرة معتصم ميموني، 2003:ص17)**

خامسا: الحاجات النفسية و الأساسية للمحرومين عاطفيا:

تعد الأسرة النواة الأولى لتكوين المجتمعات، وحاجة الطفل للأسرة ملحة، وتكامل الأسرة وتكامل عناصرها يلبي حاجات الطفل، و فقدان عناصرها خاصة الأب، تنعكس على الحالة النفسية لديه وجب على المجتمع، والمؤسسات المختصة والأسرة تلبية احتياجات المحرومين، ويذكرها" القائمي 1994 " كما يلي:

- ✓ **الحاجة إلى المحبة والحنان:** عندما يفقد الطفل اليتيم والده أو والدته، فهو يفقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة، ويجب عليها تلبية حاجته هذه، بأن نعامل الطفل بكل لطف، وندعابه إذ أن الرسول–صلى الله عليه وسلم– كان عندما يرى الأيتام والمحرومين يجلسهم إلى جانبه أو على فخذه ويمسح رؤوسهم ويقول أن الله عز وجل يؤجر الفرد بعد أن يمسح من الشعر بيده
- ✓ **الحاجة إلى التعليق والتبعية:** ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالده بحاجة إلى من يناديه بكلمة أبي وخاصة عندما يكون مريضا، ويحتاج إلى مراقبة وغيابه أكبر، أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والده، أو 1لغرض قضاء إحدى حوائجه، وعلى المحيطين تلبية إحدى حوائجه أو تلك الحاجات.
- ✓ **الحاجة إلى المواساة:** الطفل المحروم بحاجة إلى أن يستمع إلى أبيه، وبحاجة إلى من يهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف جوانب الحياة، فلو أفصح عن همومه فعلى المحيطين أن يقرؤوا له بذلك لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما، يجب أن يستجيبوا له، إن اللجوء إلى هذا الأسلوب و العمل بهذه المسؤولية تجاهه غلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة عليه
- ✓ **الحاجة إلى الضبط والسيطرة:** صحيح أنه يتيم ومحروم من بيئته الأسرية، ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو، وأن أحدا لا يراقبه أو يمنعه في ذلك: إذ قال الرسول–صلى الله عليه وسلم–: "أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم" وبعبارة أخرى فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم، واعتبروا أنفسكم آبائهم ففي هذه لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم إلى حد ما .
- ✓ **الحاجة إلى التأكيد:** إن الأيتام وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بأنفسهم، وضرورة التربية تستوجب بأن يصار إلى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم لكي يستعيدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى، ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف والخطر.

- ✓ **الحاجة إلى المداراة:** يجب مداراة اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته، كما هو الحال مع الأطفال الآخرين، ويجب أن نأخذ في حسباننا قلبه الكبير، ونعلم بأنه سريع البكاء إذ أن بكاءه يهز العرش، كما قال الرسول- صلى الله عليه وسلم-:" إذا بكى اليتيم اهتز العرش"(**الرفاعي،1998:ص 183-184-185-186)**
- ✓ **الحاجة إلى الانتماء والتعلق والارتباط الآمن:** وضمن هذا الاحتياج يوجد الاحتياج للحب والحنان والقرب، بحيث يحتاج الطفل إلى القرب والتواجد المادي المستمر والاتصال البدني بأحد الوالدين(غالبا الأم)، مما يوفر للطفل الإحساس بالأمان والدفء والتواصل بتعبيرات الوجه والتواصل البصري والابتسام والتعبيرات الصوتية...إلخ
- ✓ **الحاجة إلى الاستغلال وتكوين الذاتية:** يتحقق هذا الاحتياج عند إشباع احتياج الطفل لقضاء أوقات خاصة مع والديه، بالإضافة إلى القدرة على التعبير عن الرأي الخاص، فالطفل يحتاج أن يقضي الوالدين معه أوقاتا خاصة محددة يوميا، وهي أوقات يكون فيها الطفل هو محور ومركز الاهتمام ولا شيء آخر، كما يحتاج إلى أن لا يشعر بالخوف أو التهديد أو تعجل أو فقدان صبر، وتسديد هذا الاحتياج يفترض عدم وجود الرفض لجنس الطفل أو شخصه، أو الرغبة في عدم وجوده، أو القسوة 3والتوبيخ والجفاء في علاقة الوالدين بالطفل.(**زهران عبد السلام،2005:ص73-74)**
- ✓ **الاحتياج إلى النظام الروتيني:** يحتاج الطفل لوجود برنامج روتيني يومي متوقع لا يحمل المفاجآت لحياة الطفل، بما في ذلك مواعيد الأكل والنوم، مما يرسخ شعورا بالأمان والهدوء والاستقرار داخل الطفل، والطفل بدون روتين يومي ثابت، بالأخص في مواعيد الأكل والنوم، يصاب بالتوتر والتشتت الفكري وعدم الأمان، بما يجعله غير قادر على الثقة والانحياز والابتكار.(**زهران عبد السلام،2005:ص74-75)**

من خلال ما عرضناه نستنتج بأن الطفل المحروم من بيئته الأسرية، خاصة الذي يفقد أباه لديه رغبات وحاجات يجب أن تتعاون مع المدرسة، والأسرة، ووسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية المختلفة بتلبيتها، حفاظا عليه، والتنشئة السوية.

سادسا: وسائل الوقاية من الحرمان العاطفي

- ✓ عند فقدان الوالدين بسبب الموت، الطلاق أو المرض يجبر علية الطفل من قبل أم بديلة قادرة على أن تقدم له كل الرعاية و الاهتمام والحب
- ✓ عدم تكرار ما عاناه الوالدان من حرمان في طفولتهم مع أبنائهم، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والاهتمام حتى لا تعود القصة من جديد .
- ✓ ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الأطفال من الحصول على العطف من أقاربهم إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان .(**الكشر، أنسى محمد قاسم،1998:ص210)**

- ✓ إشعار الطفل بأنهم قبول ومرغوب فيه من قبل الوالدين وترجمة هذا التقبل إلى عمل.
- ✓ يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة المؤسسات الاجتماعية كقرى الأطفال.**(جمعة سيدي يوسف،2000:ص93)**

الفصل الثالث: الطفولة

1. تعريف الطفولة.
2. مراحل تطور الطفولة.
3. الحاجات النفسية للطفولة.
4. مشكلات الطفولة.

الطفولـــــة:

تعد مرحلة الطفولة مهمة جدا في تكوين افرد شخصيته، ذك يجب الاهتمام بها بشكل خاص و ذك بتقديم الرعاية النفسية الطفل و تلبية حاجاته بمختلف أنواعها.

أولا: تعريف الطفولة

الطفولة لغة:

تعريف المعجم النفسي: " مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو و تعبر عن الفترة من الميلاد و حتى البلوغ، و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة. التحديد بالمعنى الثانية يستثني فترة العامين الأوليين من حياة الطفل و هي مرحلة المهد.**(فرج طه،2005:ص266)**

الطفولة اصطلاحا

يرى Soulivan أن الطفولة هي مرحلة تقع تقريبا بين 2 إلى 6 سنوات و يربط بين هذه المرحلة وبين كون الطفل موضوعا للتربية، فالطفل يكون قد تعلم الكلام و يصير مهيئا للتدريب المقصود من جانب الكبار باعتبارهم حملة للثقافة التي يعيش فيها.**(أمل حسونة،2008:ص97)**

و الطفولة هي مرحلة تمتد من الميلاد حتى نهاية الحادية عشرة، حيث توضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ويكون لهذا أكبر الأثر في تشخيص شخصية الطفل في المراحل اللاحقة.**(الميلادي،2004:ص25)**

و يعرفها :» Sillamy " هي مرحلة من حياة الإنسان، تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة، ومن وجهة نظر علم النفس الحديث، الطفل لا يعتبر كراشد لجهله للمعارف والأحكام، و الطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلى الرشد، وتخرجه من دائرة الحيوانية.**Sillamy, 2003, 97-98**

ثانيا: مراحل الطفولة:

- **مرحلة المهد:**

يرتكز نشاط الطفل في هذا السن حول ذاته، ويتطلب الكثير من الرفق في معاملته، إذ أنه لا يستطيع الاستماع إلى الأوامر الصارمة والنهي، فالكلمات لا معنى لها عنده، ويبدأ الطفل في تمييز ذاته في السنة الثانية ويتمثل ذلك في استخدامه لكلمتي أنا وأنت. ويتعلم الطفل وسائل الاستجابة لغيره من الأفراد خلال إشباعه لحاجاته الحيوية وبعد خمسة أشهر يبدي ميال اجتماعيا نحو البالغين والصغار، ويؤلف عالقات تقوم على التعاون مع غيره من الأطفال خلال عامه

الثاني .ويتأثر السلوك الاجتماعي للطفل بعمره ومزاجه الخاص، كما يتأثر بالجو الاجتماعي الذي يعيش فيه وبعلاقته بوالديه وبترتيبه بين إخوته وبمدى الرعاية والتوجيه اللذان يحظى بهما من والديه.**(أيت حبوش سعاد،2012:ص30)**

- **مرحلة الطفولة المبكرة: من ثلاث سنوات إلى سن السادسة**

إن بداية هذه المرحلة تكون في العام الثالث حيث يتجه الطفل نحو اكتمال قدراته الجسمية والعقلية التي تكسبه قوة لم يعهدها من قبل فيسلك على أساسها أنواعا مختلفة من السلوك، كما أن مع هذا السن يبدأ أول صراع نفسي في حياة الطفل فبعد أن كانت الرابطة بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية أصبحت أمه موضوعا لحبه وهذا الحب يصبح مثارا لعديد من الانفعالات منها الخوف من فقدانه ألمه. وينتقل النمو الانفعالي من البساطة إلى التعقيد والتناقض.**(مصطفى محمد عبد العزيز،2009:ص17)**

كما يبدأ الطفل في هذه المرحلة في بناء تنظيمات بسيطة من الرموز لتمثيل العالم في صور أجمل، ن كان يفتقد النظرة الكلية الشاملة للأمور والأحداث. فالطفل في هذه المرحلة يبدأ باستخدام الذاكرة التخيلية المتمثلة في بالخيالات أو الكلمات، ويصبح لديه القدرة على المحاكاة المؤجلة، واللعب الرمزي، ورسم الأشكال، من دون الرجوع إلى مفاتيح حسية مباشرة .كما يتميز التفكير في هذه المرحلة بعدم التفرقة بين الأفكار والأفعال و بين وضع الواقع والأحلام والخيالات، وغياب السببية والمنطق، وعدم القدرة على وضع احتمالات بديلة، كما تنمو لديه قدرة وضع الأشياء في مجموعات بسيطة، فهو غالبا ما يدرك جانبا واحدا من الموضوع أو الموقف، فينسب كل الملاحظات إلى نفسه ولا يستطيع إدراك أصول الأشياء) أي إرجاع ناتج العمليات إلى أصولها(وهو ما أسماه بياجيه بعدم القدرة على فهم ثبات المادة التي من خلالها يمكن تنمية القدرات العامة وبعض القدرات الخاصة مثل اللغة وحل المشكلة وتنمية الإدراك والتذكر.**(أديب عبد الله النوايسه،وإيمان طه القطاونه،149،2009-150)**

- **مرحلة الطفولة الوسطى: من سن السادسة إلى سن التاسعة**

تغطي هذه المرحلة على نحو أساس فترة دخول المدرسة (سن السادسة) حتى نهاية الصفوف الأولى الأساسية (سن التاسعة)، ويدخل الطفل هذه المرحلة إما قادما من المنزل مباشرة أو منتقلا إليها من رياض الأطفال. **(عمر أحمد همشري، 2013 ،ص104)**

يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى العب مع أقرانهم من نفس الجنس، وتكون المدرسة مركز للعلاقات الاجتماعية، فتعمل على تطبيع الطفل وفق إطار عام بالنظم والتقاليد والقواعد، ففيها يتعلم الطفل طريقة التصرف السليم فعليه أن يلتزم

الصمت حينا، وأن لا يضحك على أخطاء الآخرين، وأن ينتبه إذا تكلم أحد في القسم، وأن يشترك في نشاطات التلاميذ.(**آية حبوش سعاد، 2012-2013،ص31)**

- **مرحلة الطفولة المتأخرة: من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر**

ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى، ويصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ما قبل المراهقة، الآن ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ وتمهيد للوصول إلى المراهقة، والبعض الآخر يطلق عليها اسم مرحلة الاستعداد للمراهقة.**(علي فاتح الهنداوي،2002،ص147)**

يميل الطفل إلى الاندماج في مجموعة أقرانه، كما يميل إلى الولاء للمجموعة والتعاون معهم، وتتميز هذه المرحلة بالخصائص التالية:

- ✓ تنمو لديه روح المنافسة المنظمة بين الجماعات.
- ✓ مقاومته لتدخل الكبار شؤونه الخاصة و في انتقائه لأقرانه .
- ✓ ميله إلى وضع دستور خاص به و تنظيمات و قواعد محددة.
- ✓ احتكاك وسط الطفل بوسط الكبار، ويتتبع الولد ما يجري في وسط الرجال، وتتبع البنت ما يجري وسط النساء.
- ✓ ظهور قابلية للإيحاء لدى الطفل مما يسهل التعامل معه، مما نلمس شعوره في هذه السن بفردية غيره من الناس.

فيما يخص هذه المرحلة يمكن القول إن اللعب عند الأطفال يختلف في نفس المرحلة من سنة لأخرى، فتجد طفل تسع سنوات يلعب مع كل الأطفال المتواجدين معه سواء في الشارع، أو الحي أو المدرسة أو العائلة. و في سن العاشرة ينظم إلى جماعة معينة تكون متميزة عن الجماعات الأخرى وتكون لديها أسرارها الخاصة.**(سهير كامل احمد،1999،ص110-114)**

ثالثا: حاجات الطفولة:

- ✓ **الحاجة إلى الحب و العطف** : تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأت الشخصية و في تشكل مفهوم الذات ، بحيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية و الجسمية للفرد ، و الحب من الحاجات النفسية

الهامة و التي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة ، فالطفل بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب و أن هذا الحب ضروري لصحته النفسية ، ألنه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه ، و بالتالي ينتمي إلى جماعة أو بيئة تحبه و تمنحه الحب و الحنان.

- ✓ **الحاجة إلى الانتماء:** من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء إلى أسرة أو جماعة معينة، و أن الانتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي و الاجتماعي للطفل، خاصة في المراحل الأولى من حياته.
- ✓ **الحاجة إلى تأكيد الذات** : يحتاج الأبناء إلى أن يشعروا باحترام ذواتهم ، و أنهم جديرون بالثقة ، الاحترام و الاعتزاز ، و هم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم و تؤكد أهميتهم.
- ✓ **الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة** : و هو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه و يحيطونه بالحب ، الحنان ، الرعاية و الإحساس بالأمن ، يتأكد في الطفولة من شعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه ، و له بيت يأويه و أسرة تحتضنه ، تسودها عالقات مستقرة .
- ✓ **الحاجة إلى اللعب** : للعب أدوار في التنمية الجسمية و في التنفيس الانفعالي و رفع الروح المعنوية ، و اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم و لنفس الإنسان ، و يكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا ، و الطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي ، و من هنا تطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة ، إتاحة وقت الفراغ للعب و المكان الملائم . **(نبيلة عياش الشربجي ، 2002 ، ص80)**

رابعا: مشكلات الطفولة

- **مشكلات الطفولة قبل الولادة** : و تتلخص فيما يلي العوامل الوراثية و ما يصاحبها بتأثير الوراثة على العوامل العقلية أو الإصابة بالأمراض الجرثومية المزمنة المصاب بها أحد الوالدين مثل " الزهري " و سوء التغذية عند الألم الناتج عن قصور أو إفراط في الغذاء أو عدم توازنه ، كما أن التسمم الحملي يؤدي إلى أمراض مثل ضغط الدم ، زيادة نسبة الزلال ، و ظهور بعض التشوهات الخلقية ، و من أكبر المشكلات التي يواجهها الطفل في هذه المرحلة تعرض الأم إلى بعض الأمراض أثناء الحمل : الأنيميا ، السكري ، القلب ، و يؤثر على الجنين ، و تأثير عامل الريزوسRH على الإنجاب نتيجة فروق وراثية في فصيلة الدم بين الجنين و الأم
- **مشكلات الطفولة بعد الولادة:**

✓ **الفطام:** و هو الانتقال التدريجي من الاعتماد على الحليب إلى الاعتماد على الطعام والتغذية، بالإضافة إلى مظاهر الإفراط في الأكل أو فقدان الشهية.

✓ **التبول اللاإرادي:** و يحدث بدون سبب أو يكون عرضا لمرض معين.

✓ **الغيرة** : و تظهر في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل ، و التي تؤدي إلى اضطراب الطفل انفعاليا.

✓ **مص الأصابع:** و الذي يصبح اضطراب إذا استمر إلى سن الخامسة أو السادسة من عمر الطفل .

✓ **عدم القدرة على ضبط الإخراج:** إذ يستطيع الطفل التحكم في التبرز في الشهر الرابع و العشرون، و الاختلاف عن ذلك يرجع لاختلاف حالة الأطفال الصحية و الظروف النفسية لهم. **(فؤاد بسيوني متولي،1988، ص 15)**

مشكلات الطفل في المدرسة:

- **مشكلة الهروب من المدرسة** : إن الهاربين من المدرسة سيشكلون دفعا جديدا لعدد الأميين الجاهلين في المجتمع ، أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضر بهم شخصيا ، و تلحق ضررا بالمجتمع ، و يلاحظ في المناطق المتخلفة أنه لا يبدي الأهل كثيرا من الاهتمام بمسألة ترك الدراسة في المرحلة الابتدائية ، طالما أن أولادهم يقومون بمساعدتهم في العمل الزراعي أو التجاري ، و بالتالي فهم في نظرهم منتجون ، ويغيب عن بال هؤلاء أنه لو أتم هؤلاء الأطفال تعليمهم لكانوا من المنتجون أكثر ، و لكانوا من لمساهمين أكثر في تطور المجتمع ، و كانوا أقدر على التعامل مع المحيط الذي يعيشون فيه . **(محمد أيوب شحيمي ، 1994 ، ص25)**
- **الضعف العقلي** : بغض النظر عن أسبابه فانه يكون في سياق ثالثة إصابات أو حالات " التخلف ، العته أو البلاهة "
- **مشكلات التأخر الدراسي:** قد يرجع أساسا لكراهية التلميذ للمعلم أو الفصل بسبب إعاقة جسمية مثل " ضعف البصر أو السمع "
- **الاكتئاب أو الانطواء:** و غالبا ما تظهر على مشارف مرحلة المراهقة و تبدو على الأطفال اللامبالاة ، الفتور ، الانسحاب الاجتماعي و تكرار الشكوى من الآلام الجسدية.
- **السرقة** : قد يلجأ الطفل لهذا الأسلوب عند حاجته للنقود مثلا.
- **الكذب** : و ربما يعود ذلك من قبيل التخيلات لهذا يخطئ الكبار في وصف بالكذب ، و يميل بعض علماء النفس إلى تنمية تخيلات الطفل و توجيهها بدال من استنكارها .
- **العدوان** : نتيجة لفشل الذات في إحداث توافق يؤدي إلى الشعور بالقلق ، و الجانح يلجأ للعدوان دفاعا ضد القلق، فالإحباط يثير القلق. **(فؤاد بسيوني،1988 ،ص18)**

✓ **الإعاقات:** و من أهم المشاكل التي تصيب الطفل هي:

- **الإعاقة الجسمية** : و التي تنشأ من عدم و جود أحد أطراف الجسم ، نقصه ، ضعفه أو فقدان وظيفتها ، كالشلل بأنواعه و التشوهات الخلقية في القلب أو العمود الفقري أو القدمين .
- **الإعاقة الحسية:** و هي التي تصيب أي من الأجهزة الحسية للطفل مثل " النظر"

- **التخلف العقلي:** و هذه تتدرج من تخلف إلى تخلف شديد
- **الإعاقة النفسية:** و التي تصيب الأطفال عندما يصطدم النمو النفسي بعقبات و صدمات، لا يستطيع تكوين نفسه بطريقة سليمة، و عندئذ يظهر عند الطفل أعراض و سلوك غير ملائمين لسنه، و ربما تتأثر أجهزته العضوية و تتحول إلى حالة مرضية.**(فؤاد بيسوني متولي،1988:ص20)**

الفصل الرابع: الطفل المسعف

1. تعريف الطفل المسعف.
2. تصنيفات الطفل المسعف.
3. خصائص الطفل المسعف.
4. العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف.
5. المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة.

الطفولة المسعفة

أولا: الطفل المسعف

تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم:

التعريف النفسي : حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس : " هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعنوا بهم ، بسبب الهجر ، صعوبات الحياة ، السياق الاجتماعي للأم العازبة ، مرض الآباء ، بطالة ، حبس ، أبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين ..." . **(نوربير سيلامي، ترجمة وجيه سعد،2001:ص1894)**

التعريف القانوني: حسب المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

- ✓ الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية و المتمثلين فيما يلي
- ✓ الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصف نهائية بقرار قاضي الأحداث
- ✓ الطفل المهمل و المعروف أبويه و الذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله و المعتبر مهمل بقرار قضائي
- ✓ الطفل الذي يعرف بنسبه و الذي أهملته أمه عمدا و لم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر

(مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين–المادة08–)

كما تم تعريف" الطفولة المسعفة "أو" أيتام الدولة " حسب **قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 23 –10 –1976** أين يوضح الوضعية المادية للأطفال و أين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم : المولود من أب و أم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط , الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليه و ليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم و الفقير , الذي سقط من السلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي و عهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة .**(الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة246 بتاريخ 23–10–1976)**

التعريف الإداري : تطلق هذه الكلمة ذات الاستعمال الإداري على القاصرين تحت الوصاية و الأطفال المشردين من العائلة ، أو الأطفال الذين أسقط أهلهم من حقهم في ممارسة السلطة على أولادهم في استعمال هذا المصطلح خارج سياقه ، يذكر الأطفال يتلقون العون و تعهدهم هيئة المساعدة الاجتماعية للطفولة و يخضعون الاحتمالات تسليمهم إلى عائلات معينة أو مؤسسات مختلفة . **(رولان درون ، فؤاد شاهين ،1997،ص894)**

إذن فالطفل المسعف هو كل طفل تم التخلص منه فور والدته بوضعه على أحد الأرصفة أو بجوار أحد دور العبادة ، فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقله أيادي كثيرة ، من الشخص الذي عثر عليه إلى قسم الشرطة إلى دار الرعاية ، و هكذا لا يتذوق هذا الطفل المسكين طعم الاستقرار أو الراحة أو الأمان وهو يدفع ثمن خطيئة أبوية بلا ذنب . **(محمد المهدي, 2007, ص 42)**

ثانيا: تصنيفات الطفل المسعف:

- ✓ **الطفل الغير شرعي:** هو طفل بلا هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى .
- ✓ **الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:** باعتبار أنه في خطر، و هذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له
- ✓ **الطفل الذي يودع من طرف والديه:** هو الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، ويبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين. **(إبراهيم سعد،1986 :ص309)**
- ✓ **الطفل اليتيم:** هو الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به
- ✓ **الطفل المتشرد:** و هذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، و هذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير و بعض الضغوطات التي تقلق الطفل، و هكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات، و قد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين
- ✓ **طفل الزوجين المطلقين:** هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه، فحرمانه من الناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول، و في أغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف. **(إبراهيم سعد، 1986 : ص310)**

ثالثا: خصائص الطفل المسعف:

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه، أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب وهي:

- **خصائص جسمية:** ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول: " AUBRY الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال

- ✓ وفيات خطرا لكثرة الأمراض وضعف المناعة بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات
- ✓ ضعف البنية الجسمية ونحافتها وكساح، وتأخر التسنين .**(بدرة معتصم ميموني، 2003:ص171-172)**
- **خصائص نفس حركية** تتمثل في :

تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل في اكتساب الوضعيات مثل: الجلوس، الحبو والمشي .وإيقاعات مثل: أرجحت الرأس أو كل الجسم، مص الأصابع، اللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد تستمر حتى الرشد .

اضطرابات حركية فيما يخص القبض ، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين.**(بدرة معتصم ميموني، 2003:ص173)**

- **خصائص لغوية:** حسب AUBRY حاصل النمو ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة والنمو يضطرب ويدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة، وضعف الفهم والتركيز
- **خصائص اجتماعية:** نجد نوعين من الأطفال بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل بالمؤسسة غريب أو معروف يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل اجتماعي وله علاقة مع الآخرين ، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال اهتمام الأخر،إن علاقاتهم سطحية ، وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا التعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها، والصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الاقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب .
- **خصائص إدراك الذات** :ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له، وتنظيفها لجسمه وملاطفته ولمسه وتقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والإدراك بجسمه وخصائصه.**(بدرة معتصم ميموني، 2003:ص173-174)**

رابعا: العوامل المؤثرة في شخصية الطفل المسعف

إن شخصية كل فرد منا هي كل المشاعر و الإدراكات التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تنشا في إطار علاقته بالمجتمع الخارجي، وكذلك شخصية الطفل المسعف تتأثر بصفة مباشرة بعوامل كثيرة أهمها:

1. **الأسرة** :إن الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية معه ولما اختلفت ثقافات الأسرة تظل الوحيدة التي تهيأ لابنها البيئة الصالحة الملائمة للنمو فوجوده في الأسرة أو وسطها أمر ضروري لنمو رضيعها فطفلا فمراهقا فيصبح بعد ذلك بمراهقته وعقليته إنسانا كبيرا قادرا على العطاء

ومواجهة أصعب المسؤوليات وأكبر الأعمال، وقبل هذا تحضي مشكلة الهوية لديه في مراهقته والمسعف عن هذا العطاء الأسري يواجه حياة صعبة مليئة بالمخاطر، باعتراف للابن بأصله ضروري لتوازنه النفسي، ووجوده في ظروف مختلفة تؤدي إلى صعوبة الإدماج داخل المجتمع الذي يجعل منه فردا مضطربا غير سوي وغير مستقر نفسيا.

2. **المدرسة** :تعتبر المدرسة من أهم العوامل التي تساعد في تكوين شخصية الطفل وأيضا المراهق باعتباره في دينامية مستمرة لأنها تكسبه خبرات جديدة تمكنه من تسوية وتعديل ادراكاته الأولى، أما بالنسبة للمسعف الموجود داخل المركز نجده قد انقطع عن الدراسة قبل المجيء إلى المراكز وهذا للظروف التي عاشها قبل الدخول حيث لم يجد من يهتم به إلا انه في غالب الأحيان يبدون رغبة في مواصلة الدراسة إن كان ذلك ممكنا لان الدراسة فترة جد مهمة يكون فيها الفرد صورة عن ذاته وشخصيته ويدرك وضعيته الاجتماعية وهذا مع مراحل الدراسات المختلفة .
3. **المجتمع** :هناك عدة اتجاهات ينظر من خلالها المجتمع إلى هذه الفئة المحرومة فهناك من يقبل فكرة الطفل المسعف كباقي الأطفال وهناك من يحتقر ويستصغر مكانته وهذا في نظرهم نتيجة جريمة لا تغفر، فهو الذي يتحمل نتيجة خطأ والديه، وذلك طفل عاق نتيجة هروبه من المنزل فيندرج خطأ مع هذه الفئة الغير شرعية، حتى بين الفئة الموجودة بالمركز نفسها عادة ما يحتقرون بعضهم البعض نظرا لاختلاف وضعيتهم عن بعض .**(حسين عبد الحميد، و سيد احمد،1992،ص190)**

حيث يعيش المسعف معانات كبرى يبقى يصب عليه المجتمع غضبه ونقمته فيهضم حقوقه ويمنع من ممارسة حريته وعلاقاته الخاصة والعامة ويهمش ويرمى جانبا كأنه غير موجود فينال من الحياة قسوتها لأنه موضوع ملطخ بالعار مما يدفعه إلى القيام بسلوكات مضطربة منذ مراحل أولى من حياته

خامسا: المؤسسات الخاصة بالطفولة المسعفة :

مفهوم المؤسسة الإيوائية :هي مؤسسة تربوية اجتماعية تكون تابعة لوزارة الحماية الاجتماعية، الغرض منها حماية الأطفال الذين حرموا من أسرهم نتيجة ظروف معينة، كتنازل الأم عن ابنها وتركها له بالمستشفى أو في الشارع أو نتيجة الفقر وتعذر حمايته، فهذه المؤسسة تضم مختصين تربويين ونفسانيين وأطباء يقومون بحماية الطفل من الانحراف السلوكي وكذلك الوقاية والعلاج من كافة الأمراض.**(شفيق أحمد جمال، 1986:ص150)**

و عرفت المادة 48 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بأنها: كل دار لإيواء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل.**(فاطمة شحاتة،2008:ص124)**

- **شروط وإجراءات الالتحاق بالمؤسسة الإيوائية:**

يجب أن تنطبق على الطفل الشروط التالية :

- ✓ أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما
- ✓ أن يكون الأب والأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون.
- ✓ أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم أو كلاهما بشرط عدم وجود كفيل لرعايته
- ✓ أن يكون حكم على الطفل في تشرد أو جناية أو سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث.

أما فيما يخص إجراءات الالتحاق فيجب أن:

- ✓ يتقدم ولي أمر الطفل بطلب الالتحاق إلى إدارة المؤسسة
- ✓ تقوم المؤسسة بعمل بحث اجتماعي شامل لأسرة الطفل
- ✓ يوقع الكشف الطبي على الطفل المراد إلحاقه بالمؤسسة
- ✓ تجرى اختبارات الذكاء للطفل قبل القبول للتأكد من انه غير مصاب بتخلف عقلي.**(انسي محمد قاسم، 2004:ص48)**

- **المراحل التي يمر بها الطفل المسعف داخل المؤسسة:**

- ✓ **مرحلة المقاومة:** يقاوم الطفل نظام المؤسسة والمشرفين عليها، حيث يرفض تكوين علاقات معهم، وذلك بسبب معرفته سبب إتيانه لهذا المكان مما يستدعي على الأطباء والأخصائيين النفسانيين تفهم الوضع والتعامل معه من اجل التكييف.
- ✓ **مرحلة التقبل:** بعد المقاومة يبدأ الطفل في الارتياح على المكان والعاملين به واخذ الثقة، فيبدو عليه الارتياح النفسي وتقبل الوضع.
- ✓ **مرحلة الإقبال:** هنا يبدأ باكتساب مهارات وقدرات تثبت أدائه وثقته بنفسه فتعتبر هذه المرحلة مرحلة البناء الجديد للشخصية.
- ✓ **مرحلة الانتماء:** بوجود الطفل بالمؤسسة وباستمرار يجعله يزداد ولاء لها حيث تكون هي الأسرة فالمشرفين والمربين والعلاقات التي يكونها معهم تساعده على ذلك
- ✓ **مرحلة التخرج:** يلتحق الطفل بعد تكوينه وتعليمه بعالم الشغل، فهو ينفصل تدريجيا عن العلاقة التي كونها في المؤسسة التي عاش فيها هذا بالنسبة للطفل العديم الوالدين، أما الذي لديه والدين و أسرة فيعود لأسرته إذا تحسن وضعهم .**(أسيا عبد الله ،1992،ص159-160)**

✓ **مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية**

1. المزايا :

✓ تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين وبذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقة الأمومة والأبوة

✓ يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها.

2. العيوب:

✓ أن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوعا من الصراع ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب للنمو الطبيعي.**(نادية بعيبع،1999:ص187)**

✓ والطفل إذا عاش في المؤسسة هذا لا يعني انه سيتعلم فقط ما هو ايجابي بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية

- **الأسرة البديلة:**

تعريف الأسرة البديلة : يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية ، و تقوم المؤسسات الاجتماعية باختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل ، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات و تشرف عليها ، و تصلح الأسرة البديلة في حالات :

✓ الأطفال المحرومين من الأبوين .

✓ الأطفال الغير حاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية

✓ أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية.**(محمد أحمد، 1995:ص274)**

حيث يتم استلام الطفل المراد رعايته من الجهات الآتية :

✓ مراكز رعاية الأمومة و الطفولة

✓ أقسام و مراكز الشرطة، إذا كان الطفل يبلغ من العمر سنتان فأكثر.

✓ المؤسسات المعدة الإيداع الأطفال الضالين المحولين لها من مراكز الشرطة ، و ذلك بعد مرور سنة دون أن يتعرف على ذويهم.

✓ الأسر التي تتقدم بطلبات لرعاية أبنائها، مما يزيد سنهم عن السادسة، و ثبت من البحث الاجتماعي استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية.**(أنسي قاسم ، 1998 ، ص49)**

- **شروط و إجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة**

يشترط أن تتوفر في الأبوين البديلين ما يلي:

- ✓ مسلمين ، عاقلين و قادرين على القيام بشؤون المكفول و رعايته .
- ✓ الحد الأعلى للسن هو 60 سنة بالنسبة للرجال و 55 سنة بالنسبة للمرأة
- ✓ غياب سوابق عدلية للزوجين الكفيلين .
- ✓ دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى لأجر، بعد طرح كل الأعباء الشهرية .
- ✓ يجب توفر سكن لائق
- ✓ تحقيق نفسي تقوم به الأخصائية مع طالبي التكفل
- ✓ يذهب المحقق الاجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم الظروف المعاشة.**(زيدان عبد الباقي،1980 ،ص387)**

أما فيما يخص إجراءات القبول فيجب:

- ✓ على كل أسرة ترغب في رعاية طفل، أن تتقدم بطلب إلى إدارة الأسرة و الطفل، وعلى الإدارة المختصة أن تقيد الطلبات في سجل خاص .
- ✓ تقوم إدارة الأسرة و الطفولة المختصة ببحث حالة في الأسرة، و يرفق بالبحث المستندات التي تدل على صحة البيانات الواردة به.
- ✓ بعد قبول طلب الأسرة، يتم تسليم الطفل للراغب في رعايته بعد أن يوقع على عقد رعاية الطفل، طبقا للنموذج الصادر به القرار الوزاري.
- ✓ تلتزم الأسرة البديلة بأخطار إدارة الأسرة و الطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية، أو في محل الإقامة أو أي تغيير يطرأ على ظروف الطفل البديل،قبل تشغيله في عمل ، إلحاقه بمدرسة، تجنيده،هروبه،وفاته، أو زواج الفتاة.**(انسي قاسم،1998:ص50)**

- **مشكلات تواجه الطفل و الأبوين البديلين**

مشكلات تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة: رغم تواجد الطفل المسعف داخل الأسرة البديلة، إلا أنه يبقى يعاني من مشكلات أهمها :

- ✓ حاجة الطفل المتكفل به إلى كميات كبيرة و مستمرة من العطف و الحنان، لتعويضه عن الحرمان الطويل من تلك المشاعر الأسرية الطيبة من جانب، و عدم استجابة أفراد الأسرة البديلة و الأقارب و الجيران لذلك .

- ✓ خوف الطفل المتكفل به إذا كان مدركا لظروفه من أن يحرم من الحياة الرغدة التي يحياها مع هذه الأسرة ، و النتيجة المنطقية لهذا الخوف هي القلق ، و مع القلق يختفي الاستقرار و الثبات من العالقات الاجتماعية داخل الأسرة .
- ✓ حقيقة أن كثيرا من الأسر البديلة تنجح في إخفاء حقيقة الطفل، و لكن من المؤكد أن الطفل آجال أو عاجلا سيكتشف الحقيقة، و يكون اكتشافها في عمر متقدم مدمرا لنفسيته في الغالب و قد يصاب بأمراض مضيعا لكل جهود الأسرة البديلة
- ✓ التهديد المستمر من الأبوين البديلين، بأنهما سيعيدان الطفل إلى مؤسسة الأطفال، إن لم يكف عن بعض السلوكيات، هذا ما يدفعه مستقبلا إلى ضرورة البحث عن أسرته الطبيعية.

(زيدان عبد الباقي، 1980 ،ص 390)

- **مشكلات تواجه الأبوين البديلين:**

كثيرا ما نجد الأبوين البديلين يعانيان مما يلي:

- ✓ خوف الوالدين من سحب الطفل منهما بعد اعتيادهما حياة الأسرة المملوءة بشقاوة الطفولة.
- ✓ رغبة الأبوين البديلين في اعتبار الطفل المتكفل به ابنا طبيعيا لهم، و من ثم يحذفان تاريخه نهائيا، و لكن الوضع لا يستمر طويلا، إذ أنه سيكتشف ذلك عند التحاقه بالمدرسة أو عن طريق المجتمع المحيط و عندها يكتشف الحقيقة القاتلة. **(زيدان عبد الباقي،1980:ص390)**
- ✓ ظهور اضطرابات سلوكية عل الطفل المتكفل به ، يتعذر على الوالدين البديلين عالجها خاصة عند اكتشاف الطفل لحقيقته مع عدم تقبلها .

- **مزايا وعيوب الأسرة البديلة**
- **المزايـــا:**

تتمثل مزايا الأسرة البديلة في التالي :

- ✓ تتيح الأسرة البديلة للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه ، مثل الاشتراك في الأحاديث مع الكبار و التعامل معهم ، بينما أطفال المؤسسات يتهيبون من التعامل مع الكبار، حيث لا يرون إلا من هم في مناصب الرؤساء.
- ✓ يتوفر للطفل في الأسرة البديلة إشباع دافع الانتماء و الحب، و هو الدافع الذي يجعله يشعر بأنه مثل بقية الأطفال .توفر الأسرة البديلة للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى المعلومات و الحاجة إلى الفهم ، حيث تتيح للطفل

استخدام النقود في شراء ما يحتاج إليه ، وبيع ما يستغني عنه ، و من ثم يتزود بالخبرة الشخصية عن المعلومات الاقتصادية ، و يشبع غريزة التملك ، و بالتالي يتحقق له دافع الاحترام و التقدير .

- ✓ تشبع الأسرة البديلة الطفل بدافع الحاجة إلى الجمال، حيث تسمح له بانتقاء ملابسه مع إرشادات بأسلوب غير مباشر إلى الألوان المتناسقة و الأذواق المألوفة .
- ✓ تشبع الأسرة البديلة لدى الطفل دافع الحاجة إلى تحقيق الذات ، و ذلك باستشارة الطفل في أنواع الطعام التي يفضلها ، و الاستجابة لرغباته أو عل الأقل الاستئناس برأيه ، مع إشراكه (إذا كانت أنثى في صنع الأغذية) ، مما يزودهم بخبرة عملية مفيدة في الحياة الاجتماعية.
- ✓ تشبع الأسرة البديلة الطفل حاجته في إشباع دافع الاحترام و التقدير ، بتوفير الفرصة له للحديث عن أبيه و أمه و أشقائه و أقربائه ، مثلما يفعل الأطفال العاديون .
- ➢ توفر له الحياة في الأسرة البديلة فرصة اكتساب بعض الأنماط السلوكية المعيارية التي تحتاج إليها المناسبات، مثل الأفراح، المواليد و الوفيات... و ما إلى ذلك .
- ➢ احتمال بقاء الأسرة البديلة كأسرة طبيعية في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية بالنسبة للطفل، و لاسيما في حالات المرض، العوز، الزواج و الوفاة... و هناك نسبة لا بأس بها من هذه النوعية من الأطفال الذين صاروا رجالا، و أصبحت لهم مصادر الدخل التي مكنتهم من مساعدة أفراد الأسرة البديلة الذين كانوا في حاجة ماسة إلى مساعداتهم .حقيقة، إن الأسر البديلة ليست كلها بهذه الصفات، و إنما النموذجية منها فقط.

(زيدان عبد الباقي ، 1980 ، ص394)

- **العيــوب:**

تتمثل في:

- ✓ **التدليل** :وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من الحرمان من الإنجاب بسبب ينشأ أنانيًا العقم ، فيحتمل أن يحوطوا هذا الطفل القادم بالتدليل وتحقيق كل رغباته ، فبالتالي كثير المطالب ، غير قادر على تحمل المسؤولية .
- ✓ **الحماية الزائدة** :وخاصة إذا كانت الأم البديلة لديها سمات عصبية تجعلها شديدة الحرص وشديدة الخوف عليه، فتحوطه في كل حركاته وسكناته فينشأ اعتماديا خائفاً، أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية وخاصة في فترة المراهقة، فيصبح عدوانياً ثائرا .
- ✓ **الإهمال:** وهذا يحدث في حالة الأسرة التي تتكفل الطفل مقابل مكافأة مادية، فغالبا لا يكون عطاء عاطفي له، وهذا الإهمال يجعله ينشا منطويا حزينا فاقدا للثقة بنفسه و بالناس.

- ✓ **النبذ:**وهو يحدث شعورياً أو لا شعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه لقيطاً أو منبوذا من أسرته الأصلية هذا النبذ يجعله مليئا بالغضب والميول العدوانية أو منبوذا نحو الآخرين.
- ✓ **الغيرة** :وتحدث غالباً في فترة المراهقة، فإذا كانت المتبناة بنتاً فربما تحدث غيرة من الأم البديلة تجاهها ، حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وبين أبوها بالتبني ، و إذا كان المتبنى ولدا حدث العكس،وهذه الغيرة ربما لا تظهر بشكل مباشر و إنما تظهر في صورة اضطراب في العلاقات ربما تصل إلى محاولة التخلص من هذه البنت أو الولد ، وأحياناً يتم التخلص منها أو منه بشكل عدواني وهذا نوع من العدوان تمارسه الأم أو الأب بالتبني بدافع الغيرة .
- ✓ **التفرقة في التعامل** : ذا كان المتبنى أو المكفول يعيش في أسرة بها أطفال آخرين من صلب الأب والأم ، فغالبا ما تحدث تفرقة في المعاملة تؤدى إلى شعوره بالاختلاف والنبذ والظلم وعدم الأمان. **(محمد المهدي، 05/09/2004، موقع الشبكة العربية للصحة النفسية الاجتماعية، سيكولوجية التبني – الكفالة – الأسرة البديلة)**

الفصل الخامس: الإطار المنهجي

1. منهج البحث
2. الدراسة الاستطلاعية
3. مجموعة البحث
4. مكان إجراء البحث
5. التقنيات المستعملة
6. الخاتمة

1) منهج البحث:

المنهج العيادي :المنهج العيادي هو تناول السيرة من منظورها الخاص و كذلك التعرف على المواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى للتعرف على بنيتها و تكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها.

2) تعتبر الدراسة الاستطلاعية:

أساسا جوهريا لبناء البحث كله ، وذلك لما يمكن للباحث تحقيقه من خلالها ، إذ تهدف الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقيق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد دراسته ،وتجميع الملاحظات والتعرف على أهمية البحث وتحديد فروضه. **(محي الدين مختار ،1995، ص48)**

حيث من أهم خطوات البحث العلمي الإدراكية الاستطلاعية حيث أن الهدف الأول للباحث من خلالها معرفة الظاهرة المراد دراستها على ارض الواقع قصد التعمق والتقرب أكثر من حالات البحث. أكثر لتفاصيل وجوانب الموضوع، كما تسمح الدراسة الاستطلاعية أيضا بجمع معلومات

- ✓ **الجانب الإجرائي:** تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى الاطلاع على ميدان البحث والتحقق من إمكانية الإجراء التطبيقي من حيث توفر أفراد مجموعة البحث مع مراعاة الخصائص المطلوبة وإمكانية الاتصال بها.
- ✓ **الجانب العلمي:** نقوم خلالها بتطبيق الأدوات (مقياس، مقابلة نصف موجهة) على كل حالة كي نختبر صحة الفرضية وهل بإمكان المفحوص فهمها أم لا وهل تمكنني هذه الأسئلة من جمع المعطيات وتحليلها وفي حالة عدم وضوح الأسئلة سواء مقياس أو أسئلة مقابلة نصف موجهة أو عدم فهمها من طرف المفحوص نقوم بتغيير البنود وتبسيطها.

3) مجموعة البحث:

القيام باختيار العينة وذلك من خلال التوجّه إلى مركز الطفولة المسعفة المتواجدة في دائرة البويرة ولاية البويرة باعتباره المكان الذي يقطن فيه الأطفال المسعفين

4) مكان إجراء البحث:

- ✓ **الإطار المكاني:**

أجريت الدراسة الميدانية لموضوع الحرمان العاطفي للطفل المسعف في مركز الطفولة المسعفة بلدية البويرة ولاية البويرة.

- ✓ **الإطار الزمني:**

السنة الجامعية 2021-2022.

5) التقنيات المستعملة:

- ✓ **الملاحظة العيادية :** هي الوسيلة المساعدة و الهامة و الهادفة في المنهج الإكلينيكي حسب N.Sillamy ، فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد للباحث ملاحظة سلوك الفرد و تعبيراته ،إيماءاته، طريقة كالمه ، لزماته المرافقة و استجاباته جراء أسئلة المقابلة.**(N, Sillamy, 1986, p184)**
- ✓ **المقابلة العيادية النصف موجهة :**
- ✓ **المقابلة نصف الموجهة:**

هي التي تعتمد على قدرات الأخصائي الذي يقوم بها، من خلال خلق جو ملائم من الثقة المتبادلة والمشجعة من اجل التفاعل الايجابي والمستقل، كما تعتمد على شخصية الأخصائي النفسي وخبرته.(**رجاء محمود أبو علام 2001، ص427**) و مقابلة تضم عددا من الأسئلة المفتوحة التي تسير وفق دليل محدد، ويقوم الباحث بتتبع أجوبة المشتركين وطرح المزيد من الأسئلة للاستيضاح.

الأسئلة:

- طرح الأسئلة يتميز بالمرونة لكن يتم تغطية مجموعة محددة من الأسئلة .
- غالبا ما تستخدم الأسئلة المفتوحة وفي بعض الأحيان تستخدم الأسئلة المغلقة .

تدخل المقابل :

- يتدخل المقابل لطلب التوضيح والمزيد من التفاصيل أو طلب وجهات نظر أخرى .

تحليل النتائج:

- يتم تحليل البيانات بشكل كيفي .
- يتم ترميز الاستجابات من أجل الحصول على تصنيفات محددة لها.
- يتم استخدام البيانات لوصف حادثة أو حالة اجتماعية.

- ✓ **اختبار رسم العائلة:**

اختبار رسم العائلة :تم اختيار اختبار رسم العائلة لأن هذه الدراسة تحتاج إلى هذه أداة التي يمكن استخدامها مع فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (11-12) سنة ولأن هذا الاختبار أداة إسقاطيه فالرسم أحسن وسيلة للتعبير تسمح للطفل بإسقاط مشاعره و مكبوتاته دون القصد، كما يوضح الرابطة العلائقية بين الطفل وعائلته من خلال

الرسم، و منه يناسب طبيعة الموضوع و متغيرات الدراسة، و بالتالي يساعد في الكشف عن الحرمان العاطفي عند الطفل.

التعريف بالاختبار: ترجع فكرة هذا الاختبار إلى "فرنسوا منكوفسكا François Minkowski ، "وقام "موريس بوروت Bort Muris بتطوير هذا الاختبار و عرفه بأنه اختبار إسقاطي يسمح لنا بالحصول على موضوع إسقاطي حول بنية الشخصية فهو اختبار إسقاطي يدعم المقابلة الإكلينيكية يهدف إلى معرفة نوعية العالقات داخل الأسرة الحقيقية وأسباب اضطراباتها إن وجدت، أما العائلة الخيالية تهتم بمعرفة توجيه العالقات التي يتمنى أن يعيشها الطفل مع معرفة الأسباب. **(louis corman, 1996, p16-17)**

- **تقنياته:** يتطلب تطبيق الاختبار ورقة بيضاء و قلم مبري جيدا مع أقلام ملونة، إذا أراد الطفل التلوين و استعمال الممحاة ممنوع. **(بوسنة زهير عبد الوافي،2012،ص61)**

يقسم الاختبار إلى قسمين في المرة الأولى يطل ب من الطفل أن يرسم عائلته الحقيقية و في المرة الثانية يطلب منه أن يرسم عائلة كما يتخيلها أو كما يحب أن تكون له (العائلة الخيالية) وعندما ينتهي الطفل من رسمه للعائلتين نطرح عليه بعض الأسئلة :من هو الشخص الأكثر لطفا في العائلة و من هو الشخص الأكثر قسوة في العائلة و لماذا. **(ريان سليم بدير و عمار سالم الخزرجي،2007،ص74)**

- **طريقة تحليل الاختبار** :يتم تحليل الاختبار على ثلاث مستويات:

✓ **المستوى الخطي:** يتم تحليله على أساس قوة وسمك الخط واتجاه الرسم من حيث اليمين و اليسار .

✓ **المستوى الشكلي:** يهتم بإتقان الرسم و الطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم، نوع النمط (حسي أو عقلي...الخ)

✓ **مستوى المحتوى:** من ناحية استعمال الألوان و من حيث رسم العائلة الحقيقية إضافة شخص أو حذفه...الخ**(louis corman, 1996, p20)** .

6) خاتمة:

أثناء دراستنا لهذا الموضوع وهو الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف وجدنا عدة دراسات التي اهتمت بجانب من جوانب الموضوع ومن خلال ما سبق و من خلال الدراسات النظرية التي تطرقنا إليها في الجانب النظري من تعاريف للحرمان العاطفي و نظريات و أنواع و تعاريف للطفل المسعف و خصائصه و تصنيفاته، توصلنا إلى أن الطفل المسعف شديد الحساسية ، يحتاج إلى معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع ، و ذلك بابتعاد عن كل إقصاء و تهميش، و نظرات الازدراء و الدونية، و حتى يمكننا تجسيد هذه الفكرة لابد علينا أن نبني فيه صورة إيجابية عن ذاته.

قائمة المراجع:

الكتب:

1) إبراهيم سعد(1986)، **مشكلات الطفولة و المراهقة**، (د.ط)، منشورات دار الأفاق الجديدة، لبنان.

أديب عبدا لله النوايسة و إيمان طه القطاونة(2009)،**النمو اللغوي و المعرفي للطفل**،ط1،مكتبة المجتمع للنشر و التوزيع،الأردن.

2) أنسى قاسم محمد(1998)، **أطفال بلا اسر**، ط1، الإسكندرية، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب.
3) بدرة معتصم ميموني(2003)،**الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل المراهق** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
4) بوسنة عبد الوافي زهير(2012) ،**تقنيات الفحص الإكلينيكي** ، ط1 ،دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر
5) جمعة سيد يوسف(2000)،**الاضطرابات السلوكية لدى الأيتام و علاجها**،ط1، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر.
6) حسن عبد الحميد وسيد احمد(1992)، **الطفولة الأسس و الرعاية النفسي**ة، مركز الدراسات في علم الاجتماع النفسي، ب.ط، الإسكندرية، مصر.
7) حمزة عكاشة الجبالي (2005)، **النمو النفسي و العاطفي و الاجتماعي عند الطفل**،عمان ، الأردن، دار صفاء.
8) رشوان حسين عبد الحميد(2003)،الأسرة **و الحياة الاجتماعية**،**مؤسسة شباب الجامعة** ، الإسكندرية ، مصر.
9) الرفاعي،و جمال الشمس و الجمال(1998)، **الصحة النفسية للأبناء**،دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع،جامعة الزقازيق،مصر.
10) رمضان القذافي(2000)، **علم النفس النمو للطفولة و المراهقة**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1.
11) رولاند دورون، ترجمة فؤاد شهين(1997)، موسوعة علم النفس، د.ط، عويدات للنشر والطباعة، لبنان.
12) زهران عبد السلام(2005)،**الصحة النفسية و العلاج النفسي للأطفال المحرومين عاطفيا**،ط4،القاهرة، مصر.

13) زيدان عبد الباقي(1980)،**الأسرة و الطفولة**،ط4،دار الشباب للطباعة و النشر،القاهرة،مصر.

14) سهير احمد كامل (1998)،**الطفولة بين السواء و المرض**، مركز الإسكندرية للكتاب،القاهرة ، مصر.

15) سهير احمد كامل(1999)،**سيكولوجية نمو الطفل**،مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

16) عبد المنعم الميلادي(2004)، **الأبعاد النفسية للطفل**، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، مصر.

17) علي فاتح الهنداوي(2002)،**علم النفس النمو الطفولة و المراهقة**، ط2،دار الكتاب الجامعية، الإمارات العربية.

18) عمر احمد الهمشري(2013)،**التنشئة الاجتماعية للطفل**،ط2،دار صفاء للنشر و التوزيع، الأردن.

19) فاطمة شحاتة أحمد زيدان(2008)، **تشريعات الطفولة**، د.ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

20) فرج عبد القادر طه(2005)، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي،مصر

21) فؤاد بسيوني متولي(1988)،**الأمومة و الطفولة**،دار الجامعة الإسكندرية،مصر.

22) محمد أيوب الشحيمي(1994)،**مشكلات الأطفال كيف نفهمها**،ط1،دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.

23) محمد مهدي(2007)، **الصحة النفسية للطفل**، ط4 ،مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

24) مصطفى محمد عبد العزيز(2009)،**سيكولوجية التعبير الفني عند الأطفال**،ط1،مكتبة الانجو المصرية،مصر..

25) نبيلة عياش الشريجي (2002)،**المشكلات النفسية للأطفال**،مطبعة العمرانية الأوفس،ط1.

26) نوربير سيلامي، ترجمة وجيه اسعد(2001)، المعجم الموسوعي في علم النفس، ط4، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

الرسائل الجامعية:

27) ايت حبوش سعاد(2013/2012)،**العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بالإهمال**،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس الأسري،جامعة وهران، الجزائر.

28) أسيا عبد الله(1992)، **كمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكيف**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة وهران، الجزائر.

29) نادية بعيبع(1999)، **دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة والتربية الملجأ على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين**، رسالة 1 ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر.

30) شفيق أحمد جمال(1986)، **سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية**، رسالة ماجستير كلية البنات جامعة شمس، مصر.

المراجع الأجنبية:

31) Louis Corman 1996, **le test de dessin de famille**, presser universitaires de France, paris.

32) Norbert Sillamy, 1980, **dictionnaire de psychologies**, paris.